ابي امامة بضم الهمزة وتخفيف الميمين صدى بن عجلان رضي الله عنه انه ذُكِر بالبناء للمفعول
لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللام فيه للتبليغ ونائب فاعل ذكر رجلان احدهما عابد شرعا
وهو ذو العبادة المصحوبة بعلم يتوقف عليه صحتها والاخر عالم وعامل بما يجب عليه عمله
فقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وذلك لتعدي نفعه وما يحصل به من الصلاح
والاصلاح ثم لترتيب الاخبار بكسر الهمزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته
واهل السموات والارض بنصب لمعطوفات على اسم ان لعدم استكمالها الخبر ويجوز رفعه
على تقدير الخبر قبلها وعطف ما ذكر على الملائكة تعميم بعد تخصيص حتى النملة في جحرها
بضم الجيم وسكون المهملة ويجوز فيما بعد حتى حركات الاعراب الثلاث فالرفع على
الابتداء وحتى ابتدائية والجر على انها جارة والنصب على انها عاطفة والظرف حال و
الوجوه جارية في قوله والحيتان في البحر والخبر لان يصلون صلاة الله تعالى رحمة والملائكة
استغفارهم والباقون دعاؤهم بالرحمة المقرونة بالتعظيم اللائق بالعالم على معلم
الناس الخير لعموم نفعه واخرج ابن ماجة المرموز له بقوله ه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه
عن النبي صلعم انه قال يشفع يوم القيمة الانبياء اي بعد شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم الشفاعة العظمى
في فصل القضاء بين العباد وقربها المقام المحمود الذي وعد ثم بعد شفاعتهم يشفع ثم
العلماء لقيامهم مقامهم في دفع الفساد من الارض وتشييد معالم الصلاح ثم الشهداء الذين
باعوا انفسهم من الله فسفك دماهم سلاح الاعادي لاعلاء دين الله ونصر كلمته واخروا
عن العلماء لانهم لم يكتسبوا مقامهم الا بتعليمهم لهم اخرج الطبراني في الكبير المشار
اليه طك عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يا ايها الناس انما العلم اي طريقه بالتعلم اي منحصر في اخذه من الغير بالكلفة والمشقة
والنفقة وهذا باعتبار اعم الاحوال وكونه يفاض من غير تعلم على بعض القلوب ذلك نادر
وانما الفقه اي اخذه بالتفقه الطلب له والتامل في مداركه ومن يرد الله به خيرا التنكير
فيه محتمل للتعظيم وللتعميم يفقهه في الدين لانه اذا فقهه فيه امتثل الامر لا النهي ففاز
وانما يخشى الله من عباده العلماء الخشية الهيبة المقرونة بالمعرفة وعلى قدرها
تكون الخشية كما تقدم بدليله فالاية افادت اشتراط العلم في حصول الخشية لان
انما للحصر وال في العلماء للاستغراق وهذا الحديث فيه الاقتباس وهو اقوى
دليل على جوازه بشرطه واخرج ابن عبد البر المرموز له بقوله عب بالموحدة والراء عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلعم تعلموا العلم الشرعي والاية فان تعلمه لله تعالى

لا لغرض

لا لغرض دنيوي خشية منه اذ امره وحرض عليها وهو من التشبيه البليغ اي كالخشية لما فيه
من امتثال الامر واجتناب النهي او ثمة مضاف اي اثر خشية وطلبه من المشايخ والاخذ في تحصيله
عبادة انقياد وخضوع لله ومذاكرته لاحياء فوائده واستنارة فرائده تسبيح اي كالتسبيح فهو
تشبيه بليغ والبحث عنه بالتقرير والتامل جهاد لمشقته وتعليمه لمن لا يعلمه من الطلبة
وغيرهم صدقة لانه بذل معروف لمستحقه لوجه الله تعالى وبذله لاهله العاملين به
المخلصين بحصوله بالذات فيه قربة بضم فسكون ويجوز ضم الثاني اتباعا وجمعها قرب
كغرفة وغرف ما يتقرب الى الله تعالى من الطاعات لانه اي العلم معالم الحلال والحرام الذي يعلمان
ومنار ومحل نور سبل بضمتين ويسكن الثاني تخفيفا اي طرق اهل الجنة وهو العمل المتوقف على العلم
وهو اي العلم الانيس المونس في الوحشة لما فيه من لذة والايناس والصاحب في الغربة
لما فيه تسكين النفس وراحتها بجواهر الفرائد والحديث في الخلوة بانواع فوائد والدليل
على السراء حال الفقراء والضراء المرض وقيل دليل ما يعقبه من السعد والفرح والاعمال والسرور
والنفع وما يوجب الضر في الاخرة وفيه بعد والسلاح على الاعداء في الدين لما فيه من افلاج
الحجة والزين المزين لصاحبه عند الاخلاء اي لا يفعل شيئا مخالفا للادب قدم يرفع الله
اقواما كما قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فيجعلهم في الخير قادة
يقتدى بهم واصله قودة بفتحات فقلبت الواو الفا عطف عليه تفسير قوله وائمة واصله
همزتان مفتوحة فمكسورة وتسهل الثانية بوجوهها جمع امام كسنان والسنة غلب على
من لم يقتدى به في الخير يقتص بالبناء للمفعول يتبع اثارهم لبنائها على السنن الاحمدي ويقتدى
بالبناء للمفعول ايضا وحذف الفاعل للتعميم بفعالهم بفتح الفاء قال صاحب البارع
اختص الفعال بالفتح بالجميل ومنه حديث البخاري في قصة الانصاري لقد عجب الله
من فعالكما وينتهى بالبناء لما ذكر الى رايهم في الاحكام لما اهلوا له من استخراجها من
مكانها ترغب الملائكة تطلب اشد الطلب في خلتهم مخالتهم او بسبب خلتهم ورفع
حاجتهم بسؤالهم لهم من الله تعالى ما يكفيهم وباجنحتها قدم اهتماما تمسحهم رفعة
لقدرهم يستغفر بالتحتية اي يسأل غفر الذنب له اي العالم المدلول عليه بسابق الكلام
وفي نسخة لهم على طبق ما قبله وافرد تفننا في التعبير كل رطب ويابس المراد منه كل شيء
كما قيل به في الاية وحيتان البحر وهوامه بفتح اوليه وتشديد الميم جمع هامة قال في المصباح ما له
سم يقتل كالحية والجمع هوام كدابة ودواب وقد اطلقت الهوام على ما يؤذي ابو حاتم
ويقال لدواب الارض جميعا الهوام ما بين قملة الى حية ومنه حديث كعب بن عجرة

Copyright © King Saud University